فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل خلف الكلب وقال اخسأ فرجعت عليه الكلاب تعضه حتى هرب منها ۰ ووقع له مرة اخرى انه خرج من خلوة الاربعين فوقع بصره على كلب فانقادت اليه جميع الكلاب وصار الناس ينذرونه في قضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن فلما مات اظهروا البكاء والعويل والهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا فهذه نظرة الى الكلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على انسان وهرب بعض مماليك السلطان عنده خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح عن مولاه فقال ان كنت فقير فلا تدخل في امر السلطنة فطلب السلطان منه المماليك ليردهم فلم يفعل فقال انت تتلف مماليك السلطان فقال انما انا اصلحهم فنزل اليه السلطان فاخرج له الشيخ مملوكا منهم وقال له قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فقال لها ذلك فصارت ذهبا يراه السلطان بعينه فاستغفر وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا اصلاح او فساد فعرض على الشيخ رزقا يوقفها على الفقراء فابى وقال لا اعود اصحابي على معلوم وانشد فيه الشيخ يحيى الصنافيري حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخول مصر

الم تعلم باني صيرفي ۰ احك الاوليا على محكي ۰
فمنهم بهرج لا خير فيه ۰ ومنهم من اجوزه بشك ۰
وانت الخالص الذهب المصفى ۰ بتزكيتي ومثلي من يزكي ۰

رضي الله تعالى عنه ورحمه رحمة واسعة امين امين

ومنهم

ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله تعالى عنه

تلميذ الشيخ يوسف العجمي واخوه في الطريق جلس للمشيخة بعده في مصر قرافتها وقصدته الناس من سائر الافاق وكان ذا سمت بهي وكمال في العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدود فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا اسده الوزير فلان بامر السلطان فقال ونحن نسد ابواب بدنه وطيقانه فعمي الوزير وطرش وخرس وانسد انفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد لسيدي حسن رضي الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان الى طاعته رضي الله عنه وجاءه مرة نصراني صايغ فقال ان السلطان ارسل الي فصا من المعادن الغالية اضعه له في خاتم فطرقته فانكسر نصفين وانا خايف من القتل وطاب خاطري بوزن ثمنه ولو كان بعشرة الاف دينار وما اعرف يا سيدي رد السلطان عني الا منك فدخل الشيخ رضي الله عنه الخلوة فحول باطن السلطان الى ان صار هو يطلب هو قسم الفص نصفين وذلك ان سريته الخصيصة طلبت هذا الفص فبذل لها جملة فصوص فلم ترض فصا الا ان يكون الفص بينهما نصفين فارسل السلطان قاصدا الى الصايغ بذلك فاخبره الجيران بما وقع للصايغ وقالوا انه عند الشيخ فذهب

Copyright © King Saud University